الانسحاب من سيناء
وأزمة حكومة بيغن

شهد الوضع السياسي في اسرائيل خلال شهر اذار (مارس) الماضي، سلسلة من الاحداث والتطورات التي كان من ابرزها زيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران الى القدس في الاسبوع الاول من ذلك الشهر، ثم اعلان حالة الاستعداد في اسرائيل للانسحاب النهائي من سيناء في الخامس والعشرين من نيسان (ابريل)، اضافة الى انتفاضة سكان الاراضي المحتلة، وما ساهمت فيه من تضعضع مركز حكومة ليكود، التي فقدت حتى اكثرية الصوت الواحد في الكنيست الذي كانت تحتفظ به منذ تشكيلها.

جولة حبيب

بدأت احداث الشهر الماضي بجولة جديدة للمبعوث الاميركي فيليب حبيب الى المنطقة، في ظل التهديدات الاسرائيلية المتواصلة ضد المقاومة الفلسطينية ومواقعها في لبنان. وحسب قول المصادر الاسرائيلية، لم تكن محادثات حبيب مع المسؤولين الاسرائيليين، مريحة هذه المرة؛ حيث سمع الكثير من الانتقادات العنيفة لموقف بلاده وسياستها. فقد ثار رئيس الحكومة بيغن، بسبب صيغة النداء الذي وجهه اليه الرئيس ريغان عبر حبيب، والذي يدعو فيه اسرائيل الى «ايجاد براهين بأنها تتطلع نحو السلام»، من خلال اتباع ضبط النفس، وعدم الاقدام على تنفيذ اية عملية عسكرية في جنوب لبنان. ورد بيغن زاعما ان الاميركيين يتجاهلون حقيقة الوضع، وانهم هم المسؤولون عن اثارة جو الحرب في المنطقة، من خلال اتهاماتهم المتكررة ضد اسرائيل (يوسف حاريف، **معاريف**، ١٩٨٢/٣/٥). وباختصار لم تؤدِ جولة حبيب الاخيرة، الى زوال الخلاف في وجهات النظر بين اسرائيل والولايات المتحدة، حول تقدير الوضع على حدود اسرائيل الشمالية. فبينما تعتبر اسرائيل ان تعاظم قوة الفدائيين في جنوب لبنان، منذ وقف اطلاق النار في تموز (يوليو) ١٩٨١، نتيجة تزودهم حتى الآن «بألف طن من المعدات العسكرية من انتاج سوفياتي ومائتي طن من السعودية ومائة طن من ليبيا، تشمل صواريخ ارض ــ جو، و ٢٥٠ مدفعاً» (**المصدر نفسه**)، مما يشكل «خطرا كبيرا على امن اسرائيل، يفرض عليها العمل بسرعة ضدهم»، فان الولايات المتحدة تبذل جهدها للحفاظ على وقف اطلاق النار في الفترة الحالية على الاقل، خوفا من ان يؤدي اي اشتعال في الجنوب الى تأخير عملية الانسحاب النهائي من سيناء (اريبه تسيموكي، **يديعوت احرونوت**، ١٩٨٢/٣/٥). ويبدو ان المكسب الوحيد الذي حققته اسرائيل من وراء جولة حبيب، هو دفع الولايات المتحدة الى تبني وجهة نظرها من ان وقف اطلاق النار في الجنوب يسري على الحدود الاخرى مع اسرائيل، وان اية عملية فدائية تنفذ من تلك الحدود، وينطلق